كلية التربية ـ شعبة: اللغة العربية المادة: مدخل إلى البلاغة والنقد
الفرقة: الأولى (أساسي) الزمن: ساعتان

نموذج الإجابة

مجموع درجات هذا الامتحان مائة وستون درجة

السؤال الأول: أكمل ما يأتى: (60 درجة)

1. معنى النقد فى اللغة: **تَمْيِيزُ الدّراهِمِ وإخراجُ الزَّيْفِ مِنْها** ومعناه فى الاصطلاح: **هو علمٌ يبحث فى طبيعة الأعمال الأدبية، وخصائصها، وقيمتها الفنية، يتعلق بالحكم عليا، وتمييز الجيد من الرديء منها سواء أكانت هذه الأعمال شعرية أم نثرية**

2.

لنا الجَفَناتُ الغرُّ يلمعْنَ في الضُّحى *** وأسيافُنا يقطرْنَ من نجدةٍ دَمَا

ولدْنابني العنقاءِ وابني محرِّقٍ *** فأكرمْ بنا خالاً وأكرمْ بنا ابنما

3. ظاهرة تثقيف الشعر وتنقيحه، والتى أُشتهر بها: "أوس بن حجر"، "الحطيئة"، "زهير"، "كعب بن زهير"، ولذا سموا بـ "عبيد الشعر".

4. من أهم سمات النقد فى العصر الجاهلى: **الانطباعية والبعد عن الموضوعية في إصدار الأحكام النقدية و الجزئية والبعد عن الشمولية في إصدار الأحكام النقدية و عدم التعليل و العصبية القبلية.**

5. **وضع ابن سلام الشعراء فى الطبقات التالية:**

1 . طبقات الشعراء الجاهليين: وهى عشرة، فى كل طبقة أربعة شعراء.

2 . طبقات الشعراء الإسلاميين: وهى عشرة، فى كل طبقة أربعة شعراء .

3 . طبقة أصحاب المراثى: وتضم ثلاثة شعراء وشاعرة . الخنساء . وهى المرأة الوحيدة التى أوردها ابن سلام فى طبقاته .

4 . طبقة شعراء القرى العربية: وتنطوى على اثنين وعشرين شاعراً ، قسّموا على النحو التالى:

أ . شعراء المدينة خمسة، ثلاثة من الخزرج واثنان من الأوس.

ب . شعراء مكة تسعة.

ج . شعراء الطائف خمسة.

د . شعراء البحرين ثلاثة.

هـ . طبقة شعراء اليهود وتشمل ثمانية شعراء

5 . يقول الجاحظ: والمعاني مطروحةٌ في الطريق يعرفها العجميُّ والعربيُّ والبدويُّ والقرَوي والمدنيّ وإنَّما الشأنُ في إقامةِ الوزن وتخيُّر اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحَّة الطبع وجَودَة السَّبك فإنما الشعر صناعةٌ وضَرْب من النَّسج وجنسٌ من التَّصوير.

==========

السؤال الثانى: (50 درجة)

تحدث عن: حادثة أم جندب ـ الإقواء ـ النقد فى بيئة الحجاز

حادثة أم جندب:

حادثة "أم جُندب":

يدخل ضمن ممارسة النقد في العصر الجاهلي قصة "أم جُندب" زوج امرئ القيس، فقد تخاصم "امرؤ القيس" مع "علقمة بن عبدة" أيهما أشعر، فقال: "علقمة" لـ "امرئ القيس" رضيت بامرأتك "أم جُندب" حكماً بينى وبينك، فحكماها بينهما، فقالت لهما: قولا شعراً تصفان فيه فرسيكما على قافية واحدة ووزن واحد... وترد القصة فى كتاب "الشعر والشعراء" "لابن قتيبة" على النحو الآتي:

«كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيء تزوجها حين جاور فيهم، فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي، فقال كل واحد منهما لصاحبه: أنا أشعر منك، فتحاكما إليها، فأنشد امرؤ القيس قوله:

خليليَّ مُرَّا بِي على أُمِّ جُنْدَبِ *** لنَقْضِيَ حاجاتِ الفُؤَادِ المعَذَّبِ

حتى مرّ بقوله:

فللسوطِ ألهوبٌ وللساقِ درَّةٌ *** وللزجرِ منهُ وقعُ أخرجَ مهذبِ

فأنشدها علقمة قوله:

ذَهَبْتَ منَ الهجْرَانِ في كُلّ مَذْهَبِ *** ولم يَكُ حَقّاً كُلُّ هذا التَّجَنُّبِ

حتى انتهى إلى قوله:

فأَدْرَكَهُنَّ ثانيًا من عِنانِهِ *** يَمُرُّ كمَرِّ الرائِحِ المتَحَلَّبِ

فقالت له: علقمة أشعر منك.

قال: وكيف؟

قالت: لأنك زجرت فرسك، وحركته بساقك، وضربته بسوطك. وإنه جاء هذا الصيد، ثم أدركه ثانيًا من عنانه. فغضب امرؤ القيس وقال: ليس كما قلت، ولكنك هويته، فطلقها، فتزوجها علقمة بعد ذلك، وبهذا لقب علقمة الفحل»

ومن الواضح في النص السابق أن "أم جندب" رجحت كِفة "علقمة" على كِفة "امرئ القيس" فحكمت لـ "علقمة" بأنه الأشعر، وبنت هذا الحكم من خلال بيت شعري واحد، يتركز حول طريقة وصف الفرس لدى كل منهما، فـ "علقمة" لم يُجهد أو يتعب فرسه، بل ثنى عنانه فأدرك غايته ثم وصف سرعة الفرس بمرور السحاب المتتابع.

أما "امرؤ القيس" فقد ألهب فرسه ضربًا بالسوط، كما حرك ساقيه، وأخيرًا زجره بالصياح العالي. وما نريد إيضاحه هنا أن حكم "أم جندب" بـ شاعرية "علقمة" التي تفوق شاعرية "امرئ القيس" وهو حكم كلى جاء من خلال بيت جزئي واحد ورد ضمن القصيدة، ولم يصدر الحكم بناء على النظر فى شعر الشاعرين بشكل كلى، ولا حتى بتحليل وتفنيد القصيدة بأكملها، ولعل هذا ما دفع "امرؤ القيس" إلى الغضب بل واتهام زوجه بأنها أحبت "علقمة" ولذا حكمت له، وجارت على زوجها.

الإقواء:

الإقواء: هو عيبٌ من عيوب القافية، يظهر عند اختلاف حركة الروي. ومعروفٌ أن الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القافية. «وذلك أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة أو منصوبة».

ويذكر د.محمد كريم أنه: «لم يقوِ أحدٌ من الطبقة الأولى ولا من أشباههم إلا النابغة الذبياني في قوله:

أمن آلِ ميَّةَ رائحٌ أو مُغتدِ *** عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزوَّدِ

زعَمَ البَوارحُ أنَّ رحلتنا غدًا *** وبذلك خبَّرنا الغرابُ الأسودُ

وفى قوله:

سقَطَ النصيفُ ولمْ تُردْ إسقاطَهُ *** فتناولتْه واتَّقتنا باليدِ

بمُخضَّبٍ رَخصٍ كأنَّ بنانهُ *** عنمٍ يكادُ من اللطافةِ يُعقدُ

فقدم المدينة على الأوس والخزرج، فأنشدهم، فقالوا: إنك تكفئ الشعر، قال وكيف ذلك؟ فجعلوا يخبرونه وهو لا يفهم ما يريدون. فقالوا لجارية: إذا صرت إلى القافية فرتِّلى، فلما قالت: (الغرابُ الأسودُ) و(يعقدُ) و(باليدِ) و(مزودِ) علم، فانتبه، فلم يعد إليه، وقال: قدمتُ الحجاز وفى شعري ضعةٌ، ورحلتُ عنها، وأنا أشعر الناس.

لقد اختلفت حركة الروى ما بين الكسر والضم، ولم ينتبه لهذا "النابغة" حتى غنت الجارية شعره، وفى الغناء مد للحركات، فظهرت الكسرة ياءً والضمة واواً فانتبه "النابغة" لذلك الإقواء فتخلص منه ولم يعد إليه.

النقد فى بيئة الحجاز:

ففى بيئة الحجاز شاعت ألوان من الترفيه كالغناء والموسيقى، وطغى الغزل الصريح على الغزل العفيف، وكان لشيوع هذين الضربين من الغزل أثره الواضح على الحركة النقدية، فظهر لنا شعر "عمر بن أبى ربيعة" وفى المقابل شعر "كُثيِّر عزة".

ونشأ بين أصحاب الغزل الصريح وأصحاب الغزل العفيف مناظرات ومساجلات نقدية، حتى أن رجال الدين شاركوا في ذلك: «فسعيد بن المسيب يسأل نوفل بن مُساحق: من أشعر: أعبيد بن قيس الرقيات أم عمر بن أبى ربيعة؟ ويسأل غيره هل جميل الشاعر البدوي العفيف أشعر أو ابن أبى ربيعة شاعر مكة الحضري؟ ويختلف الجواب باختلاف الذوق»

ومن ناحية أخرى كان الحجاز مركزاً دينياً، وقبلة يقصدها الناس لدراسة القرآن، والحديث على أيدى أهل العلم بالدين والفقه، فصار العديد من الرجال المسلمين يفدون إليه من مختلف الأقطار الإسلامية ليأخذوا عن رجاله علمهم بالكتاب والسنة، ولعل هذا أدى إلى «ظهور فئة ترفعت عن ترف الدنيا، وبالغت في التمسك بدينها، وقاومت هذا التطور الجديد للواقع، وما مثله من أشكال التعبير الأدبي، وخاصة الشعر» وقد أصبح الحجاز نتيجة لهذه العوامل مركزاً دينياً وبيئة للهو والترف في آن واحد.

وكان الشعراء يلتقون، وينشدون شعرهم فى مجالس الخلفاء، وفى نوادي الأدب، وفى المساجد يتبادلون الملاحظات النقدية، ويدخلون فى سجالات، كلٌ يطرح حججه، يريد أن ينتصر على خصمه فى هذه المعارك الأدبية «ومن طريف ما يُرْوَى من ذلك أن كُثيِّرًا وهو من أصحاب الغزل العفيف ومن بدو الحجاز اجتمع بابن أبى ربيعة والأحوص ونُصيب، وهم من أصحاب الغزل المادى الصريح، فدار الحديث بينهم وتجادلوا فى أشعارهم وتباروا فى أيهم أشعر، فتعرض لهم كُثيِّر وأخذ يعيب أشعارهم، وكان مما قاله لعمر بن أبى ربيعة: "أنت تنعت المرأة فتشبب بها، ثم تدعها وتشبب بنفسك، أخبرنى يا هذا عن قولك:

قالت: تصدى له ليعرفنا *** ثم اغمزيه يا أخت فى خفرِ.

قالت لها قد غمزته فأبى *** ثم اسبطَرَّت تشتدُّ فى أثرِي.

وقولها والدموع تسبقها: *** لنفسدن الطواف فى عمرِ.

أتراك لو وصفت بهذا حُرّة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهجر، وإنما توصف الحرة بالحياء والإباء والالتواء والخجل والامتناع"

ويمضى الخبر فيذكر أن "ابن أبى ربيعة" وصاحبيه عابوا شعره عيبًا بعيب، وكان مما قاله له عمر:

"أخبرني عن تخيرك لنفسك وتخيرك لمن تحب حيث تقول:

ألا ليتنا يا عزُّ كنا لذى غِنىً *** بعيرين نرعى فى الخلاء ونعزبُ

كلانا به عُرّ فمن يرنا يَقُلْ *** على حُسْنها جرباء تُعدى وأجربُ.

إذا ما وردنا منهلاً صاح أهله *** علينا فما ننفك نُرْمَى ونضربُ.

تمنيتَ لها ولنفسك الرق والجرب والرمي والطرد والمسخ، فأىُّ مكروه لم تتمن لها ولنفسك؟ لقد أصابها منك قول القائل: معاداةُ عاقل خيرٌ من مودة أحمق"».

يمكن النظر إلى النقد القائم بين الشاعرين: (عمر بن أبى ربيعة وكثيِّر عزه) بأنه نقدٌ قائم بين ذوقين ومذهبين أكثر من كونه نقدًا بين شاعرين، بمعنى أن "كثيِّر عزة" يمثل الذوق البدوي القديم الذي لا يقبل غزلاً صريحًا فيه امتهان للأنثى التي صانها العربى فى خباء، كما وصفها بالتمنع والحياء، في حين أن "عمر بن أبى ربيعة" يمثل الذوق الحضرى الجديد الذى ينفر من صورة غزلية بين محبين بها جرب ورمى وطرد.

==========

السؤال الثالث: **(50 درجة)**

وقف "ابن سلام الجمحى" على قضيتين مهمتين فى كتابه "الطبقات" .. تحدث بالتفصيل عن قضية منهما.

قضية الانتحال

في مسألة/قضية الوضع والانتحال يؤكّد "ابن سلام" أنّه لم يصل إلينا من الشعر الجاهلي إلا أقلّه، وقد تشاغل العرب عنه عندما جاء الإسلام بالجهاد والفتوحات، ولما استقرّ العرب بالأمصار ورجعوا إلى رواية الشعر، وكان قد مات منهم كثيرون ممن يحفظون الشعر ويروونه، وجدوا أنّ أكثر هذا الشعر قد ضاع ، وعند ذلك أخذ قوم يؤلّفون الأشعار وينسبونها زوراً وكذباً إلى شعراء الجاهلية ، وهو ما عرف باسم الوضع والانتحال.

الانتحال: ما معناه ؟ ومتى شاع استخدامه؟ وما هى الأسباب التى دعت إلى شيوعه؟

معنى الانتحال لغة:

يُقال: انتحل فلان شعر فلان أو قول فلان إذا ادَّعاهُ أنَّهُ قائِلُهُ، وتنحلهُ: ادَّعاهُ وهو لغيره، ونحل الشيء أعطاه أو وهبه أو خصه به، وانتحل الشيء ادعاه لنفسه وهو لغيره. ونَحَلَهُ القول ينحلُهُ نحلاً: نسبه إليه، ونحلتُهُ القول أنحلُهُ نحلاً: إذا أضفت إليه قولاً قاله غيره، وادعيته عليه. ويُقال: نُحِلَ الشاعر قصيدةً إذا نُسبتْ إليه وهى مِنْ قيل غيرِهِ

معنى الانتحال اصطلاحاً:

- هو ادعاء شعر الغير، وذلك من خلال «وضع قصيدة ما أو بيت من أبيات وإسناد ذلك لغير قائله»
- هو «نسبة الشعر لغير قائله سواء أكان ذلك بنسبة شعر رجل إلى آخر، أم أن يدعي الرجل شعر غيره لنفسه، أم أن ينظم شعرا وينسبه لشخص شاعر أو غير شاعر سواء أكان له وجود تاريخي أم ليس له وجود تاريخي»

يُعدُّ محمد بن سلاّم الجمحى هو أول من أثار قضية الانتحال، وطرحها في كتابه (طبقات فحول الشعراء)، حيث يقول:

«فلما راجعت العرب رواية الشعر وذكرت أيامها ومآثرها استقل بعض العشائر شعر شعرائهم وأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على ألسنة شعرائهم ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار التى قيلت»

ويتعلق طرح "ابن سلام" لقضية الانتحال بالشعر الجاهلي، «فالشعر الجاهلي يثير معضلة تتجلى واضحة في تفاوت أساليب المقطوعات الشعرية والقصائد الجاهلية وتظهر أيضا في ترتيب الأبيات الشعرية واختلاف الروايات في مفرداتها وتراكيبها وصياغاتها وهذا من شأنه أن يثير الشك حول صحة الشعر من حيث نسبته إلى صاحبه أو إلى زمانه أو إلى مكانه»

فقد رأى "الجمحى" أن الشعر الجاهلى دخله انتحال كثير، حيث يقول: **"فلما راجعت العرب رواية الشعر، وذِكر أيامها ومآثرها، استقلَّ بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر**

وقائعهم. وكان قوم قلَّتْ وَقائعُهم وأشعارهم، فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسنة شعرائهم ثم كانت الرُّواة بعد، فزادوا فى الأشعار التى قيلت"

وواضح من النص السابق أن الانتحال يعود هذا إلى عاملين هما:

- القبائل التي استقلت شعرها فى الجاهلية، فأخذت تستكثر منه، وتزيد عليه وتنسبه إلى شعرائها لتزيد من ميراثها الشعرى، ومناقبها ومجدها فى الجاهلية. حيث يقول "ابن سلام": "جاء الإسلام، فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم، ولَهَتْ عن الشعر وروايته. فلما كثر الإسلام، وجاءت الفتوح ، واطمأنَّت العرب بالأمصار ، وراجعوا رواية الشعر، فلم يؤولوا إلى ديوان مُدوَّن ولا كتاب مكتوب ، وألْفَوا ذلك وقد هلك من العرب مَنْ هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقل ذلك، وذهب عليهم منه كثير". فقد حرصت بعض القبائل العربية على أن تضيف لإسلامها ضروباً من المكانة والمجد، فوجدت فى الشعر ضالتها.
- الرواة، فرواة الشعر، وضعوا أشعارًا، ونسبوها إلى شعراء تعصبوا لهم، من ذلك مثلاً ما كان يفعله حمَّاد الراوية ، الذى "كان ينحل شعرَ الرجُلِ غيرَه ، وينحله غيرَ شعره ، ويزيد فى الأشعار. ودليل "ابن سلام" على وضع الرواة للشعر أن الشعر الذى رواه الرواة لم يأت مأخوذاً عن أهل البادية، كما أنه لم يُعرض على علماء اللغة من الثقات، إضافة إلى ضعف مستوى الشعر.

إذن فوضع الشعر على ألسنة الجاهليين وإنطاقهم بما لم يقولوه فيرجعه ابن سلام إلى أمرين : أحدهما العصبية القبلية، وثانيهما رواة الشعر أنفسهم، فعندما رجع العرب إلى رواية الشعر بعد استقرار الفتوحات ، وأخذت القبائل في ذكر مآثرها السّابقة وما قاله شعراؤها، وجدت بعض القبائل أنّ ما لها من الشعر يقلّ عما لدى غيرها، فصارت تؤلّف الشعار وتنسبها إلى شعرائها في الجاهلّية، ثم جاء رواة شعر فزادوا في الأشعار.

ومعنى ذلك أنّ بعض ما يروى من شعر الجاهلية ليس صحيح النسبة إلى مَنْ يُنسب إليهم، ففيه الصحيح والزائف، ولا يستطيع التّمييز بينهما ألاّ العلماء بالشعر، أولئك الخبراء الذين إذا رفضوا شيئاً من هذا الشعر وعدّوه زائفاً، فليس لأحد أن يقبله من غيرهم. ويحمل ابن سلام حملة شديدة على الذين يروون الشعر ويتناقلونه دون الرجوع إلى النقاد الخبراء، دون تمييز بين الصحيح والزائف، فتجد هؤلاء يروون اشعاراً لرجال ونساء لم يقولوا شعراً قط، ويتجاوزون ذلك فينسبون أشعاراً إلى عاد وثمود من الأقوام التي بادت وانقطعت أخبارها، فضلاً عن أنّ اللغة التي كانوا يستعملونها تختلف عن اللسان العربي الذي نتحدث به.

وهدف "ابن سلام" من طرح قضية الانتحال يتركز حول محاولة تخليص الشعر مما علق به من شوائب، وما أضيف عليه من مصنوع مُفْتَعَلٍ.

==========

أطيب المنى

د. أحمد علوانى